ذكر قصة لوط عليه السلام قال وهب بن منبه هو لوط بن هاران بن تارخ ابن اخي ابراهيم
قال السدي ان لوطا بعثه زمن ابراهيم الى قوم سدوم وبلاد ارض غمورة وعمورة وكانوا اهل كفر يرتكبون
الفاحشة وفي بلادهم الغلاء وكانوا يدخرون الغلال ويطلبون بذلك الغلاء وكان الناس يقصدونهم
من بلاد بعيدة فطار فجاء اليهم ابليس اللعين في صورة شيخ كبير فقال لهم اني رجل خبير باحوال الزمان
فان كان عندكم شيء من الغلال فامسكوا ايديكم عن بيعها فسوف ياتي على الناس مدة لا تنبت فيها
حبة ولا تمطر السماء قطرة واذا جاءكم الناس ليشتروا منكم فلا تبيعوهم حتى تلوطوا بهم وان كانوا
شيوخا او صبيانا فكانوا يجلسون على الطريق ينتظرون من يمر بهم من المسافرين فيقصدونهم ويلوطون
بهم قال الثعلبي ان اهل تلك القرية كان يسكن بعضهم بالجبال وبعضهم بالسهل وكانت الفرقة
التي تسكن بالجبال لم يجتمعوا بالفرقة التي تسكن السهل فاحتال عليهم ابليس ليجمع
بينهما فاتخذ المزمار وزمر فلما سمع الجبليون صوت المزمار نزلوا من الجبل النساء والرجال فلما
اجتمعوا باهل السهل راى بعضهم بعضا فتنكر الرجال بالرجال والنساء بالنساء فظهر من يومئذ اللواط
والسحق وكان كما قال الشاعر

• تشغل المرء بالبدال راضحي • نسوة الناس شغلهم بالسحاق
• كل جنس بجنسه قد تكجى • فمن براءتي معشر العشاق

فلما تزايد بهم هذا الامر بعث الله لهم لوطا عليه السلام فنهاهم عن ذلك ودعاهم الى عبادة
الله تعالى فلم يزدادوا الا عتوا وقالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين فعند ذلك قال رب انصرني
على القوم المفسدين فاستجاب الله دعاءه وبعث اليهم اربعة من الملائكة على صورة مرد حسان
قال قتادة ان الله تعالى قال للملائكة لا تهلكوا قوم لوط حتى تشهدوا عليهم اربع شهادات فلما
دخلوا على لوط قال والله ضيوف هذه الليلة لا نظن بهم الا الخير فقال لهم اما علمتم امر هذه القرية
قالوا وما امرها

قالوا وما امرها قال انها شر قرية على وجه الارض واخبرهم بامر قومه وما هم عليه من الفاحشة قال وكانت
امرأة لوط اذا دخل البيت لها ضيوف تسل تعلم القوم بهم ولها امارة وهي اذا جاء الضيف ترسل
رسولها وتطلبه من جيرانها ملحا فيعلمون ان في منزل لوط اضيافا فيأتون اليهم فلما اخبرت
امرأة لوط بالاضياف جاءوا اليهم فغلق لوط الباب دونهم وقال لهم اتقوا الله ولا تخزون في
ضيفي وخذوا واحدة من بناتي عوضا عن الاضياف فقالوا له لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك
لتعلم ما نريد فلم يزل لوط يناجيهم من خلف الباب حتى تسوروا عليه من الحائط وهجموا عليه
وعلى اضيافه فقالت الملائكة انا رسل ربك لن يصلوا اليك الاية قال الله تعالى ان جبريل عليه
السلام ضرب بجناحه على وجوه القوم فطمس الله اعينهم فصاروا لا يبصرون الطريق ولا يهتدون
الى بيوتهم فقال جبريل للوط اسر من على وجه الارض فلما علم لوط ان الاضياف رسل ربه قال اريد
ان تهلكوهم في هذه الساعة فقالوا ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب قال ابن عباس رضي
الله عنهما ان الله مسخ امرأة لوط فصارت ملحا كما كانت تدل على الاضياف بطلب الملح ثم
امر الله تعالى لوطا ان يسري بعياله تحت الليل فلما خرج لوط من القوم ادخل جبريل جناحه تحت
القرية واقتلعها من اصولها وكانت سبع قرى كل قرية مائة الف انسان ما بين نساء ورجال وصبيان
فرفعها الى السماء والارض حتى سمع اهل السماء صياح ديوكهم ونباح كلابهم ثم قلبها
وجعل عاليها سافلها ثم اتبعهم بحجارة من سجيل فهلكوا اجمعين وسجيل بالفارسية هي
من قوم لوط احد فقال نعم خرج منهم واحد الى مكة فبقي حجره معلق بين السماء والارض اربعين يوما
حتى خرج من مكة وصار واثناء الطريق فسقط عليه حجره فاهلكه الحال وقد عذب الله قوم لوط
بعذاب لم يعذب به احد من الامم لانهم ارتكبوا الفاحشة العظيمة قال السدي ان قوم لوط زمن
ابراهيم عليه السلام اقتصر على سبيل الاختصار ذكر قصة يعقوب وما وقع له في ضيفه من جهة يوسف

٧١

Copyright © King Saud University